بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس الثامن والثمانون

المفعول المطلق (القسم الثالث)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

والحذف حتم مع آت بدلا *** من فعله كندلا اللذ كاندلا

يحذف عامل المصدر وجوبا، في مواضع:

منها: إذا وقع المصدر بدلا من فعله، وهو مقيس في الأمر والنهي، نحو: قياما لا قعودا. أي: قم قياما ولا تقعد قعودا، والدعاء، نحو: سقيا لك. أي: سقاك الله.

وكذلك: يحذف عامل المصدر وجوبا، إذا وقع المصدر بعد الاستفهام، المقصود به التوبيخ، نحو: أتوانيا وقد علاك المشيب؟ أي: أتتوانى وقد علاك.

ويقل حذف عامل المصدر، وإقامة المصدر مقامه، في الفعل المقصود به الخبر، نحو: أفعل وكرامة. أي: وأكرمك.

فالمصدر في هذه الأمثلة، ونحوها منصوب بفعل محذوف وجوبا، والمصدر نائب منابه في الدلالة على معناه، وأشار بقوله: كـ ندلا إلى ما أنشده سيبويه، وهو قول الشاعر:

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم *** ويرجعن من دارين بجر الحقائب

على حين ألهى الناس جل أمورهم *** فندلا زريق المال ندل الثعالب

فـ" ندلا "نائب مناب فعل الأمر، وهو اندل، والندل: خطف الشيء بسرعة.

وزريق: منادى، والتقدير: ندلا يا زريق المال، وزريق اسم رجل، وأجاز المصنف أن يكون مرفوعا بندلا، وفيه نظر؛ لأنه إن جعل ندلا نائبا مناب فعل الأمر للمخاطب، والتقدير: أندل، لم يصح أن يكون مرفوعا به؛ لأن فعل الأمر إذا كان للمخاطب لا يرفع ظاهرا، فكذلك ما ناب منابه.

وإن جعل نائبا مناب فعل الأمر للغائب، والتقدير: ليندل، صحَّ أن يكون مرفوعا به، لكن المنقول أن المصدر، لا ينوب مناب فعل الأمر للغائب، وإنما ينوب مناب فعل الأمر للمخاطب، نحو: ضربا زيدا. أي اضرب زيدا، والله أعلم.

وما لتفصيل كإما منا *** عامله يحذف حيث عنا

يحذف أيضا عامل المصدر وجوبا، إذا وقع تفصيلا، لعاقبة ما تقدمه، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾.

فإما منا بعد وإما فداء، فمنا وفداء مصدران منصوبان، بفعل محذوف وجوبا، والتقدير والله أعلم: فإما تمنون منا وإما تفدون فداء، وهذا معنى قوله: وما لتفصيل إلى آخره، أي: يحذف عامل المصدر المسوق للتفصيل، حيث عن أي عرض.

كذا مكرر وذو حصر ورد *** نائب فعل لاسم عين استند

أي: كذلك يحذف عامل المصدر وجوبا، إذا ناب المصدر عن فعل، استند لاسم عين، أي أخبر به عنه، وكان المصدر مكررا أو محصورا.

فمثال المكرر: زيد سيرا سيرا. والتقدير زيد يسير سيرا، فحذف يسير وجوبا، لقيام التكرير مقامه.

ومثال المحصور: ما زيد إلا سيرا، وإنما زيد سيرا، والتقدير: إلا يسير سيرا، فحذف يسير وجوبا، لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير.

فإن لم يكرر ولم يحصر، لم يجب الحذف، نحو: زيد سيرا. التقدير: زيد يسير سيرا، فإن شئت حذفت يسير، وإن شئت صرحت به، والله أعلم.

ومنه ما يدعونه مؤكدا *** لنفسه أو غيره فالمبتدا

نحو له علي ألف عرفا *** والثاني ك ابني أنت حقا صرفا

أي من المصدر المحذوف عامله وجوبا، ما يسمى المؤكد لنفسه، والمؤكد لغيره.

فالمؤكد لنفسه: الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره، نحو: له عليَّ ألف عرفا. أي: اعترافا، فاعترافا: مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا، والتقدير: أعترف اعترافا، ويسمى مؤكدا لنفسه؛ لأنه مؤكد للجملة قبله، وهي نفس المصدر؛ بمعنى أنها لا تحتمل سواه، وهذا هو المراد بقوله.

والمؤكد لغيره: هو الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره، فتصير بذكره نصّاً فيه، نحو: أنت ابني حقّاً. فحقّاً: مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا، والتقدير: أحقّه حقّاً، وسمي مؤكدا لغيره؛ لأن الجملة قبله تصلح له ولغيره.

لأن قولك: أنت ابني. يحتمل أن يكون حقيقة، وأن يكون مجازا، على معنى: أنت عندي في الحنو بمنزلة ابني. فلما قال: حقّاً، صارت الجملة نصّاً، في أن المراد البنوة حقيقة، فتأثرت الجملة بالمصدر؛ لأنها صارت به نصّاً، فكان مؤكدا لغيره؛ لوجوب مغايرة المؤثر للمؤثر فيه.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)